ووقع البلا وعظم الخطب الي ان ال بهم الامر الي اكل الادميين الموتى قال
ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها كان بديار مصر غلا شديد مهلك الغني
والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا
القليل من القيام وتخطفتهم الفرنج من الطرقات • وعزوهم في انفسهم ن
واغتالوهم بالقليل من الاقوات • وكان الامير لولو اصل الحجاب
بالديار المصريه يتصدق في هذا الغلا في كل يوم باثني عشر الف رغيف علي
اثني عشر الف فقير وفي سنة سبع وتسعين قال الذهبي في العبر كان
الجوع والموت المفرط بالديار المصريه وجرت امور تتجاوز الوصف ودام ذلك
الي نصف العام الاتي فلو قال القايل مات ثلاثة ارباع اهل الاقليم لما
ابعد والذي دخل تحت قلم الحشريه في مدة اثنين وعشرين شهرا مايه الف
واحد عشر الفا بالقاهرة وهذا نزر في جنب ما هلك بمصر والحواضر وفي
البيوت والطرقات ولم يدفن وكله نزر في جنب ما هلك بالاقليم وقيل
ان مصر كان فيها تسعمايه منسج للحصر فلم يبق الا خمسة عشر منسجا فقس
علي هذا وبلغ الفروج مايه درهم ثم عدم الدجاج بالكليه لولا ما جلب من
الشام واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر هذا كلام الذهبي
وقال صاحب المراة في هذه السنة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في
الاسلام الا مرة واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شي يسير
واشتد الغلا والوبا بمصر فهرب الناس الي المغرب والحجاز واليمن والشام
وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق قال وكان الرجل يذبح ولده ويساعده
امه علي طبخه وشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا
وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الي منزله ليضيفه
فيذبحه وياكله وفعلوا بالاطبا ذلك وفقدت الميتات والجيف
وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فياكلونهم وكفن السلطان
في مدة يسيرة مايتي الف وعشرين الفا وامتلات طرقات المغرب والحجاز
والشام برمم الناس وصلى امام جامع اسكندريه في يوم واحد علي
سبعماية جنازة قال العماد الكاتب في سنة سبع وتسعين ن
وخمسماية اشتد الغلا وامتد البلا وتحدثت المجاعه وتفرقت الجماعه
وهلك القوي فكيف الضعيف • ونحف السمين فكيف العجيف • وخرج
الناس من الموت حذرا من الديار • وتفرقت فرق مصر في الامصار • ولقد
رايت الاراامل علي الرمال • والجمال باركه تحت الاحمال • ومراكب الفرنج
واقفة بساحل البحر علي اللقم • تسترق الجياع باللقم قال صاحب المراة

وغيره

وغيره وكان في هذه السنة في شعبان زلزلة هايلة من الصعيد هدمت
بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير وفي سنة تسع وتسعين في ليلة
السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد
المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الي الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعا
ولم يعهد مثل ذلك الا في عام البعث وفي سنة احدي واربعين ومايتين
قاله صاحب المراة وغيره وفي سنة ستمايه كانت زلزلة عظيمة بديار
مصر قاله ابن الاثير في الكامل وفيها اخذت الفرنج فوه واستباحوا
دخولها من فم رشيد في النيل ذكره الذهبي في العبر وفي سنة سبع وستماية
دخلت الفرنج من البحر من عزبي دمياط وساروا في البر فاخذوا قرية
بوره واستباحوها قتلا وسبيا وردوا في الحال ولم يدركهم الطلب
سنة ثمان وستمايه كانت زلزلة مشر بره هدمت بمصر والقاهره
دورا كثيره ومات خلق تحت الهدم وفي سنة خمس عشرة وستمايه في
جمادي الاولي نزلت الفرنج علي دمياط واخذوا برج السلسلة ثم اخذوا
علي دمياط في سنة ست عشرة فاستمرت بايديهم الي ان استرد منهم
في سنة ثمان عشرة قال الذهبي في العبر في سنة ست عشرة وستمايه
حاصر الفرنج اهل دمياط ووقع حروب كثيرة يطول شرحها وجدت الفرنج
في المحاصرة وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله
وكثر فيهم القتل والجرح والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها بالامان في
شعبان وطار عقل الفرنج وتسارعوا اليها من كل فج وشرعوا في تحصينها
واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام علي خطة
خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب وعزم المصريون
علي الجلا فثبتهم الكامل الي ان سار اليه اخوه الاشرف والمعظم وحصل
الفتح ولله الحمد وفي سنة ثمان وعشرين وستمايه كان غلا شديد بديار
مصر قاله ابن كثير وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة اصابع فقط بعد
توقف عظيم ووصل القمح خمس دنانير الاردب فرسم السلطان بفتح الاهرا
وشون الامرا وان يباع بثمانين درهما الاردب من غير زيادة فانحط
السعر اليه ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية
عشر ذراعا وستة اصابع وتاخر نزوله حتي خاف الناس من عدم نزوله
فغلا السعر ثم نزل فانحط السعر وفي سنة احدي وثلاثين قدم الي الملك
الكامل هدية من الافرنج فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل
البحر فيصعد بالسمك فياكله وفي سنة اثنين وثلاثين كان الوبا العظيم

نعلا

Copyright King Saud University